صورة تخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اى
ركع لك ظاهرى وباطنى وآمن بك فؤادي بالهمز اى قلبى واما فواد بالواو
فوجع القلب ابوء بنعمتك علي اى اعترف بها واقر بعجزى عن احصائها والقيام
بشكرها هذه يداي وما جنيت اى كسبت على نفسي وما موصولة
او موصوفة او مصدرية وهذه اشارة اما الى مجموع اليدين وما جناه
واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير د اى رواه البزار
عن ابن مسعود سبحان ذي الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا
والكبرياء والعظمة د س اى رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك
الاشجعي واذا قام من الركوع قال سمع الله لمن حمده م عط اى رواه
مسلم والا ربعة عن حذيفة بن اليمان والطبراني عن ابن مسعود قال النووي
معنى سمع اجاب اى من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله له واعطاه ما
تعرض له فقوله اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير النداء على سبيل
التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اى رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابو داود كلهم عن ابي هريرة ربنا ولك الحمد اى ادعوك والحال
ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووي ولفظ ربنا
على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله حمدنا يا ربنا
ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابي هريرة ايضا
ربنا لك الحمد خ اى رواه البخارى عنه ايضا قال ميرك في بعض الروايات
بدون الواو وفي بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجيح لاحد منها
في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم
ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قال ابو المكارم في شرح النقاية

مختصر الوقاية

الظرف متعلق بالنعمة لتضمنها معنى الانعام
او لكونها معناه ويجوز ان يكون متعلقا
بامر مقدر معرف باللام صفة للنعمة
كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد ١٢
حنفي

مختصر الوقاية في التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد في الغنية هو الصحيح
وقال الطحاوى هو الاصح وربنا ولك الحمد في الغنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد
في المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل منقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنسائي عن رفاعة بن رافع الزرقي
وزيد في بعض الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني
اما قوله مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة
والثاني بمعنى البقاء ولما كان الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض
الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض
الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملء السموات
برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي وكذا قوله وملء
الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه
الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد وحتى لو قدر ان يكون تلك الكلمات اجساما
لملأت الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئهما مثلهما ومقابلهما فان السموات
والارض نفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارى عليها وزيد
في بعض الروايات وملء ما بينهما اى من الهواء والسحاب ونحو هما وملء
ما شئت من شيء اى كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى او اشارة الى النشأة
الاخرى من عالم الآخرة بعد بالضم على البناء اى بعد ذلك من المذكورات
فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد
استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات وملء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال
الامر فيه على المشية اظهارا للضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان تعد

Copyright © King Saud University